رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة يس | من الأية 12 إلى 52

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى - 00:00:00

قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون الذي فطرني واليه ترجعون الرحمن بضر هذه الايات الكريمة من سورة ياسين يقول الله جل وعلا وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى - 00:00:34

اقصى المدينة رجل يسعى قال في صدر الايات واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وقال هنا وجاء رجل وجاء من اقصى المدينة رجل وهناك سماها قرية من التقري وهو الاقامة وهنا بينها بانها مدينة - 00:01:52

اي قرية كبيرة وقال رجل يسعى من اقصى المدينة يعني انها مدينة كبيرة لا يقطع من اقصاها الى وسطها الا بالسعي الحثيث والسرعة دليل على ان هذه القرية مدينة كبيرة - 00:02:26

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يعني يسرع يسرع لما علم ان قومه ردوا دعوة المرسلين جاء ليحث قومه ولينصحهم باتباع المرسلين لما في ذلك من الخير وهذا الرجل هو حبيب - 00:02:56

الى حبيب ابن مري وقيل حبيب نجار وقيل حبيب ابن اسرائيل النجار نحو مؤمن ياسين حث قومه على الايمان واتباع الرسل وذلك ان الله جل وعلا يعزز دعوة المرسلين بمن احب - 00:03:33

من عبادة ويجعلهم مع المرسلين يدعون قومهم ويرغبونهم في الايمان كما اختار الله جل وعلا بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهم من الصحابة - 00:04:04

يدعون الى الله جل وعلا على بصيرة قال يا قومي اتبعوا المرسلين يأمرهم باتباع المرسلين ويحذرهم من ان يسيئوا اليهم حيث انهم توعدوهم قبل ان يحضر هذا الرجل قالوا انا تطيرنا بكم - 00:04:32

لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم وقال هذا الرجل الصالح يا قومي اتبعوا المرسلين. اطيعوهم فيما يأمرونكم به وانتهوا عما ينهونكم عنه لانهم يأمرونكم بالخير وينهونكم عن ظده - 00:05:01

اتبعوا المرسلين ثم اكد ذلك بقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون الرجل اذا دعا الى شيء ما ولا يخلو اما ان يكون يدعو لصالح نفسه او يدعو لصالح قومه - 00:05:31

فاذا دعا لصالح نفسه وقد لا يطاع ومن اطاعه يكون مترددا ومن عصاه فلا يلام لانه يدعو لمصلحته واما من دعا لمصلحة المدعو فهذا يجب طاعته لانه يدعو يدعوك لما فيه مصلحتك - 00:05:59

ولا يجر لنفسه نفعا حاضرا ولا شك على نفع وعلى فائدة في المستقبل لكنه لا يجر لنفسه نفعا حاضرا لا يريد شيئا من عرض الدنيا في دعوته فهذا مما يجعله - 00:06:28

ينبغي ان يجاب ويستجاب له اتبعوا من لا يسألكم اجرا فمن بدل من المرسلين اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا. يعني لا يطلب منكم مالا لا يقل اعطوني كذا - 00:06:51

مقابل دعوتي لكم وهم مهتدون هذه فيها ايماء كريم بان بانه يجب على من يدعو الى هدى ان يكون هو اول المهتدين ولا يدعو الى

خير ويتركه هؤلاء يدعون الى خير - 00:07:16
وهم فيه وهم مهتدون صالحون في انفسهم وقد ورد في الحديث ان الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار رجل يدعو الى الخير وهو يعمل الشر يأمر بالمعروف ولا يأتيه - 00:07:49
وينهى عن المنكر ويأتيه فمن اسباب اجابة الداعي اولا ان يدعو لخير ولا يدعو لمصلحته هو الثاني ان يكون مهتديا في نفسه صالحا في نفسه. لا يدعوك الى الصلاح وهو على ظلال - 00:08:17
لا يدعوك الى الطاعة وهو يعمل المعصية ولذا قال من لا يسألكم اجرا وهم والحال انهم مهتدون صالحون في انفسهم مستقيمون على الحق وما لي لا اعبد الذي فطرني كانه سئل - 00:08:44
وهل انت على طريقتهم وهل انت متبع لهم قال ومالي واي شيء يمنعني وما لي لا اعبد الذي فطرني الله الذي خلقني من العدم الى الوجود ورزقني ما لي لا اعبده - 00:09:12
لانه هو المستحق للعبادة ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فيه لفت نظر لهم وتوعد لم يقل واليه ارجع ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ارجع كأن المسألة خاصة به - 00:09:41
علماني انا اعبد الذي فطرني انعم علي واليه ترجعون. انتم اليه والاجدر بكم ان تعبدوه لان مردكم اليه ففيه من قبله الثناء على الله جل وعلا ومن قبلهم التوعد اتخذ من دونه الهة - 00:10:09
فاعبد غيره ااتخذ الهة فاتخذ معبودات وان فيه ان من عبد غير الله يكون مذبذب يعبد الهة ولا يعبد اله واحد يوم يعبد اللات ويوم تذكر له العزى فيعبدها ويترك معبوده الاول - 00:10:44
اتخذ من دونه الهة معبودات اعبدها لا تنفع ولا تضر هذه الالهة ان عبدتها لم تنفعني وان عصيتها ان عبدتها انا فلا تنفعني وان عصيتها فلا تضرني ما تستطيع ليس بيدها شيء من النفع ولا من الظر - 00:11:18
ااتخذ من دونه يعني من دون الله من غير الله الهة اي يردني الرحمن بضر لا تغني عني شيئا ولا ينقذون من شرطية وفعل الشرط يريد ان يردني جملة الشرط ان يردني الرحمن - 00:11:52
الجواب جواب الشرط لا تغني عني شفاعتهم شيئا هذه صفة كأنه يقول هذه الصفة الهتكم والتي تعبدونها من دون الله اذا اراد الرحمن جل وعلا ان يضر عبدا فهل تستطيع الالهة - 00:12:20
ان تنفعه هل تستطيع الالهة ان تشفع له عند الله هل تستطيع ان تنقذه من عذاب الله؟ اذا لم يقبل الله شفاعتها هل بيدها شيء من الامر هذا شيء يعرفونه ويدركونه - 00:12:50
فهو بين لهم صفة الهتهم التي يعبدون من دون الله اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن يعني ان ارادني فلا تستطيع ان تشفع عند الله لينقذني من الظر كما لا تستطيع - 00:13:17
ان تفعل شيئا هي بنفسها اذا لم يقبل الله شفاعتها لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون لا ينقذونني من عذاب الله فمن هذه صفته لا يستحق ان يصرف له شيء من العبادة - 00:13:47
الذي يستحق ان يعبد هو من ينفع او يدفع ضر واما الذي لا ينفع ولا يدفع ضر فعبادته لا قيمة لها اني اذا ان فعلت ذلك ان عبدت من هذه صفته - 00:14:09
لفي ضلال مبين وفي ظلال بين في هلاك في خسران كيف اعبد من لا يستطيع نفع ولا يستطيع كشف ضرر عبادة مثل هذا خطأ وجهل وظلال اني اذا ان فعلت هذا الفعل - 00:14:35
ان عبدت من هذه صفته لا في ضلال مبين. لفي ضلال بين واضح عند ذلك سار عليه قومه وارادوا فقال من باب المصارحة الاول دعوة وترغيب في الخير وهنا اعلن - 00:15:03
ايمانه صراحة غير مبال بتوعد قومه اني امنت بربكم فاسمعون الخطاب هذا لمن قيل الخطاب لقومه يقول لهم ذكرت لكم الالهة التي تعبدون من دون الله. انها لا تصلح للعبادة - 00:15:33

اذا من الذي يصلح للعبادة؟ هو ربي وربكم رغم انوفكم فانا امنت به وصدقت واراد ان يعلن ايمانه مستعجلا خشية ان يقتل قبل ان يقول ما في نفسه اني امنت بربكم فاسمعون. غير مدار ولا مبال ولا خائف منكم - 00:16:04

وقيل انه في هذا الخطاب يخاطب الرسل فيقول لهم ملتفتا الى الرسل بعد ما انذر قومه قال للرسل اني امنت بربكم صدقت وامنت بالله وجعلت عبادتي له وحده تسمعون اسمعوا ما اقول - 00:16:36

واشهدوا لي بذلك اني امنت بربكم فاسمعون وفي هذا ان المرء يدعو الى الله جل وعلا باللطف واللين والرفق بقومه واذا لم ينفع فيهم ذلك في صالحهم في عقيدته ولا يداريهم - 00:17:03

ولا يبالي بهم مهما فعلوا كما اعلن ذلك هذا الرجل الصالح وكما اعلن ذلك مؤمن ال فرعون وكما اعلن ذلك سحرة فرعون لما امنوا بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام فالدعوة الى الله جل وعلا تكون بالرفق واللين والتعريض اولا ثم بالمصارحة وعدم المبالاة - 00:17:33

بالمشركين مهما ارادوا ان يكيدوا بالمرء فان الله جل وعلا سيرد كيدهم في نحورهم وهؤلاء توعدوا الرسل بانهم سيفعلون ويفعلون هذا الرجل صارحهم بايمانه فرد الله جل وعلا كيد الظالمين في نحورهم وعاجلهم بالعقوبة قبل ان يفعلوا شيئا - 00:18:09

والمرسلين ولا نحو صاحبهم الذي امن بالله والمرء اذا وثق بالله جل وعلا واتكل عليه واعتمد عليه وعمل لله جل وعلا كأنه يرى الله ومن المعلوم ان المرء لا يرى الله في الدنيا ولكن يعتقد ويجزم ان الله جل وعلا يراه - 00:18:43

فاذا وصل الى هذه الدرجة فقد وصل الى اعلى درجة يتصف بها المؤمن وهي درجة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك والله جل وعلا - 00:19:19

خلق الخلق وارسل الرسل وانزل الكتب لعبادته وحده انصرف شيئا من انواع العبادة لغير الله جل وعلا فقد ضر نفسه وظلم نفسه وهو لا يضر الله شيئا وانما يضر نفسه - 00:19:42

والله جل وعلا غني عن الخلق وتوحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة هو الاساس وهو الاصل وهو الذي خلق من اجله الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق - 00:20:08

ذو القوة المتين وبعض الناس يجهل الحال ويقع في الشرك الاكبر من حيث يظن انه مسلم وهو كافر اذا توجه لغير الله جل وعلا بطلب نافع او كشف ضر اورد ضالة - 00:20:33

او حفظ او توجه الى غير الله بخوف او رجاء او توكل او اعتماد فقد كفر بالله العظيم وحبط عمله وكثير ممن ينتسبون الى الاسلام واقعون في شيء من الشرك الاكبر - 00:21:01

ويحبط عمله وان صلى وصام وزكى وحج واعتمر يكون عمله حابط لانه توجه الى غير الله فالشرك داء العضال والشيطان حريص كل الحرص على اظلال بني ادم وقد يأتيهم من باب الشرك من حيث لا يشعرون - 00:21:24

يأتيهم من باب البدعة من حيث لا يشعرون. وهم يظنون انهم يحسنون صنعا يظنون انهم يتقربون الى الله وان هذا مجرد تعظيم للاموات وتعظيم الاموات بالترحم عليهم والدعاء لهم اذا كانوا ماتوا على الاسلام - 00:21:54

لا بسؤالهم ورجائهم وخوفهم وطلب النفع منهم فهم لا يستطيعون شيئا من ذلك النفع والظر كله بيد الله جل وعلا والخوف والرجاء لله جل وعلا والخوف منه تعالى والعبادة لا يجوز صرف شيء منها لغير الله. فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله حبط عمله - 00:22:19

وان عبد الله وقتا طويلا ثم صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله حبط عمله وصار من اهل النار ان لم يتب الى الله جل وعلا توبة صادقة فلنتنبه لهذا الامر العظيم - 00:22:55

ولننبه اخواننا وندعوهم الى الله جل وعلا ونرغبهم في الخير ونحذرهم من الشرك ونحذرهم من البدعة ونحذرهم من كبائر الذنوب بلطف ولين لعل الله ان يصلح حالهم ويحتسب المرء ذلك عند الله جل وعلا. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا - 00:23:15

خير لك من حمر نعم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:46